لما كانت مجردة عقلت نفسها بذاتها فما ظنك بمن هو مجرد تام نائل
جد مجرده لما كان وجودا مجردا كان عاقلا ومعقولا بنفس ذاته والممكنات
لما كانت وجوداتها وهوياتها رابطية الذات فهي معلومة له بهويتها
فانها بوجودها الاجمالي متحدة معه تعالى فينطوي علمها في علمه وبوجودها
التفصيلي حاضرة عنده فقير بعد تسليم ان مناط العاقلية التجرد
ومناط المعقولية الحضور عند المجرد انه ما ذا اراد بكون ذوات الجائزات
بماهياتها ووجوداتها رابطية ان اراد انها مرتبطة به بنفس ذواتها
ووجوداتها ارتباط المعلول بالعلة فمسلم لكن لا يلزم منه انطواء علمها في
ذاته تعالى حتى يصير علم الذات علمها وانما يلزم لو كفى نفس المعلولية
للعلم بان يكون العلم بالعلة نفس العلم بالمعلول ولم يصح هذا بالبرهان
والذي صح هو ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول واين هذا من ذلك
وان اراد معنى آخر فليصوره اولا حتى ينظر فيه فان قلت لعله اراد ان وجود
الجائزات نفس ذات الباري فهي مرتبطة به تعالى فهي منطوية في ذاته بهذا
الوجه قلت هذا هو الذي اختاره بعض الاجلة وهو غير دافع ههنا مع
انا تكلمنا عليه في بعض حواشينا فانظر هناك ان اشتهيت قوله ويلزم
انكشاف المباين اه هذه ثلث استبعادات والجواب عنها ان
ذاته تعالى لما كانت كاملة من جميع الجهات تصير مصداقا لجميع صفات
الكمالية ومن جملتها الانكشاف والتميز فيكون ذاته سبحانه بنفس ذاته
مصداقا للعالمية وكافية في انكشاف الاشياء فلا استبعاد في كون
المباين مبدء للانكشاف بخلاف ذواتنا فانها لما كانت ناقصة في
ولم يكن العلم في مرتبة ذواتها والاشياء خارجة عنها فاحتاج في انكشافها

الى



الى حصولها فيها وكذا لا استبعاد في كونه مبدأ لانكشاف متضادين
كيف والانكشافان ليسا بمتضادين وكذا لا استبعاد في كون الذات
مبدء الامتياز وكونه تعالى متساوية النسبة الى العالم كلها لا يضر
فان التساوي اوجب كونها مبدء لانكشاف كل من الذوات والكمالات
ملزوم الامتياز وبالجملة لا استبعاد فيما استبعدوا ولم يدل دليل
على استحالتها فافهم قوله ولا يخفى سخافته آه وهذا لان حاصل القول
يرجع الى ما قال المتأخرون ان ذاته تعالى علم ومبدء للانكشاف لكنه
جوز تعلق العلم بالمعدومات المطلقة وهذا فاسد فان الممكنات في
الازل لما كانت معدومة مطلقة لم يصح تميزها وكيف يتميز ما هو لا شيء
محض والعجب من هذا الذاهب انه قد صرح في كتبه كالافق المبين وغيره
ان الموجبة لا يصدق من غير وجود الموضوع وشدد فيه ولم يتفطن انه
ح يصدق ان الممكنات معلومة فلا بد من الوجود وايضا قد صرح هو نفسه
بان المعدومات المطلقة لا تمايز فيها وقياسه على السراب باطل فان
فيه الصورة موجودة بفعل المخيلة وان اخطاء في ظنه ماءا موجودا وههنا
لم يكن للممكنات وجود في الازل والصدور بوجه ما كيف والجائزات باسرها
عنده حادثة دهرية والقدم الدهري من خواص الباري جل مجده
وقد ابطل هو نفسه مذهب الشيخ بانه لو قامت الصور كانت حوادث
دهرية فيلزم حدوث العلم فافهم قوله وهو ظاهر من الاصول التي
قررنا لك وهذا لانك قد عرفت انه لا شريك له في وجوب الوجود
وهو عين حقيقته والولد يجب ان يكون من جنس الوالد وايضا قد
عرفت انه سبحانه تعالى بسيط ذهنا وخارجا والولد انما يكون

King Saud University
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1